مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 02 بتاريخ 2021/09/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جماليّة التّكرار في ثوريّات محمّد العيد آل خليفة (دراسة تطبيقيّة)

الدّكتورة/ فلاّح نورة*

المدرسة العليا للأساتذة– بشّار (الجزائر)

قسم اللّغة والأدب العربيّ

almarifa3@gmail.com

تاريخ الارسال : 2021/08/30م تاريخ القبول: 2021/09/06م

الملخّص:

أطلق النّقّاد مصطلح (الثّوريّات) على اثنتي عشرة قصيدة نظمها شاعر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين محمّد العيد آل خليفة، والّتي خصّها بكلّ ما له صلة بالوطن والمواطنة، حيث وظّف لغة الضّاد توظيفا على نحو بليغ، بدا من خلال التّنوّع الصّوتيّ الّذي طبع به قصائده الّتي زانها الإيقاع الصّوتيّ المتمثّل في التّكرار رقّة، حين ظهر جليّا في الألفاظ الّتي استعان بها ليُوصل رسالته إلى المتلقّين في تناسق صوتيّ رائع. وقد وددنا في هذا المقال أن نتناول التّكرار بعدّه عامل جمال في ثوريّاته، معتمدين المنهج الوصفي التّحليلي لوصف وتحليل هذه الظّاهرة الصّوتيّة. ومعرفة ما إذا كان التّكرار من الفصاحة أو خللا يشين العمل الأدبي؟

الكلمات المفتاحية: الثّوريّات، محمّد العيد آل خليفة، جوانب الجمال، التّكرار. الفصاحة.

* **المؤلف المرسل:** الدّكتورة/ فلاّح نورة، **الايميل:** almarifa3@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

يبدو التّكرار جليّا في الظّواهر الكونيّة الماثلة في دوران الأفلاك والكواكب." فهو موجود في الطّبيعة، ومتمثّل في تناوب اللّيل والنّهار بشروق الشّمس وغروبها، وفي تعاقب فصول السّنة الأربع." (**كتاب سيبويه، ص. 83–84**) كما أنّه موجود على جميع المستويات حيث تسلك الطّبيعة مسلكا متموّجا تعود خلاله– من حيث بدأت في حلقات أو دورات تتشابه بدرجات متفاوتة كالقوانين الّتي تنظّم الفعاليّات الحيويّة المختلفة لجسم الإنسان" (**فؤاد زكريا، ص. 55.**) أمّا حين يكون التّكرار علامة من علامات الجمال البارزة في العديد من الفنون المختلفة بعدّه أداة من الأدوات الفنّيّة الأساسيّة، فقد نجده في التّأليف الموسيقيّ، والإنشاد، والغناء، والنّثر. والشّعر حيث يكثر في القوافي كونه أساس الإيقاع، وأبهى صوّره، فما المراد بالتّكرار في اللّغة والأدب العربيّين؟

تعريف التّكرار.

1 تعريف التّكرار لغة:

قال ابن منظور في معجمه (لسان العرب) في باب (كرر): "الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى، والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كرًّا... والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ." (**ابن المنظور، ص 135**) وقال: الجوهري: كَرَّرْتُ الشيء تَكْرِيرًا وتَكْرارًا" ويأتي التّكرار بمعنى الإعادة عند البلاغين العرب القدامى فيقتضي الإتيان باللّفظ نفسه، أو باللّفظ ومرادفه، أو إعادة اللّفظ مع معنى آخر في الكلام نفسه.

2 تعريف التّكرار اصطلاحا:

غلبت ظاهرة التّكرار على الشّعر العربي قديماً وحديثاً. وهي ظاهرة لغويّة وبلاغيّة وأسلوبيّة لما تتميّز به من جماليّة وفنّيّة، إضافة إلى ما فيه من إيقاع موسيقيّ يتسلّل إلى نفس المتلقي ليؤثّر فيها. وقد أدرك النّقاد والبلاغيّون أهميّة التّكرار في الأدب عامّةً، وبخاصّة في الشّعر. فالتّكرار يساعد في وحدة العمل الفنّي وتماسكه خصوصا إذا كان نظما، لأنّ "ممّا يتكرّر في الشّعر: الرّويّ واللاّزمة، والأنماط العروضيّة (التّفعيلات) ممّا يجعل الجانب الإيقاعيّ فيه قائما، فبحور الشّعر العربيّ تتكوّن من مقاطع متساويّة ومتكرّرة في الأوزان، فمثلاً في بحر المتقارب فعولن، فعولن، فعولن، فعولن، فعولن، فعولن، فعولن، فعولن،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

هذا بالإضافة إلى أن التفعيلة نفسها تقوم على تكرار مقاطع متساوية. إن هذا التكرار المتماثل أو المتساوي يخلق جواً موسيقياً متناسقاً،" (**الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5، ص277**) فالإيقاع ما هو إلا أصوات مكررة ممّا يُثير في نفس المتلقّي انفعالاً ما. فالتّكرار من الفصاحة غير أنّ بعض المغرضين طعنوا فيه وبخاصّة وروده في القرآن ظنّا منهم أنّه ليس من أساليب الفصاحة لجهلهم بالقيمة الّتي يضفيها على المعاني، وقد تتعدّد صور التّكرار ليتمثّل في إعادة حرف (كحرف الرّويّ)، أو لفظ، أو جملة، أو تركيب (كاللاّزمة) عدّة مرات لتحقيق غرض بلاغيّ ما، فقد اهتمّ المسلمون بظاهرة التّكرار عند دراساتهم للنّص القرآنيّ، والبحث في إعجازه اللّغويّ وبخاصّة وقد وردت فيه العديد من النّماذج من التّكرار الّتي تناولها البلاغيّون بالدّرس والتّفسير محاولة منهم لبيان دلالاتها ضمن السّياق القرآني، ورغبة في الكشف عن قوالبها الفنيّة، وبيان أبعادها سواء أكان المكرّر حرفا، أو كلمة، أو جملة، أو تركيبا لغويّا. وكم حظيت ظاهرة التّكرار باهتمام الفنّانين، والشّعراء، والنقّاد العرب القدامى والمحدثين، فأمّا السّلف فقد اهتمّوا بالتّكرار لوروده في مواضع شتّى في القرآن الكريم، فتعمّقوا في تفسير دلالاته ضمن السّياق القرآنيّ معلّلين وجوده في كلّ سورة وآية. حيث قال ابن رشيق القيرواني عن التّكرار في كتابه (العمدة) قوله:"...وللتّكرار مواضع يحسن فيها، وأخرى يقبح فيها."

أولا: الغرض التّكرار.

1 التّكرار عند بعض القدامى:

التّكرار ليست ظاهرة مستحدثة وإنّما هي أمر عرفه الإنسان منذ القدم وممّا ذكره الجاحظ أنّ أرسطو أشار إلى التّكرار حين وضع أركانا للجمال من شأنها أن تقوم بتحقيق الوحدة في المنتج الأدبيّ وهي:" الانسجام، والتّناسب، والتّوازن، والتّطوّر، والتّدرّج، والتّقويّة، التّرجيح، والتكرار." (**هيجل،1978، ص. 71**) كما أشار الجاحظ -أيضا- إلى أن التّكرار " ليس استعمالا يأتي به مستعمله متى شاء وإنّما يؤتى به على قدر الرّغبة في إفهام المستمعين." (**الجاحظ، 1968، ص. 105**) وتكرار كلمة أو جملة أكثر من مرّةٍ - غالبا - ما يكون لمعان متعدّدة كالتّوكيد، والتّهويل، والتّعظيم، وغيرها... وفي هذا الشّأن ذكر السّيوطي- رحمه الله-:" التّكرير أبلغ من التّأكيد، ويُدرج ضمن محاسن الفصاحة "

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وللتّكرار علاقة وثيقة بعلم النّحو وبخاصّة عند تجسيد التّوكيد في اللّغة العربيّة، إذ عدّه سيبويه ضربا من ضروب التّوكيد" **(ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، ص. 148)**

2 أراء بعض العلماء حول التّكرار:

هذه بعض الآراء ممّا قيل عن التّكرار:

- يقول الزّركشيّ:" التّكرار من أساليب الفصاحة، وهناك من يظنّ ألاّ فائدة منه، لكنّه من محاسن اللّغة، ولا سيّما إذا تعلّق بعضه ببعض، علما أنّ فائدته العظمى التّقريرُ لذا قيل:"الكلام إذا تكرّر تقرّر." كما أنّ للتّكرار أهميّة كبرى في التّوكيد، وإظهار مدى العناية به ليكون أمثل في السّلوك، وأبين للاعتقاد."
- رأى ابن الأثير " أنّ التّكرار يأتي في الكلام تأكيداً له، وتقويّة لعضده قصد استمالة المتلقّين وتنبيههم." لذا استعان الشّعراء المحدثون به، وبالغوا في استعماله بعدّه لوناً من ألوان التّجديد في الشّعر الحديث.
- يقول الزّمخشريّ:" فائدة التّكرار تجديد كلّ نبإ عند الاستماع والتّذكير والاتّعاظ، واستئناف التّنبيه والايقاظ، فهو كقرع العصا مرّات ومرّات لئلا يغلب المكرّر لهم السّهو وتستولي عليهم الغفلة." ويقول في موقع آخر:" إنّ في التّكرير تقريرا للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصّدور، ألا ترى أنّه لا طريق إلى حفظ العلوم إلاّ بترديد ما يُرام حفظه منها، وكلّما زاد ترديده كان أمكن له في القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت للذّكر، وأبعد عن النّسيان." كذلك يرى بعض البلاغيّين أنّ أهميّة التّكرار تكمُن في التّوكيد، وزيادة التّنبيه، والتّهويل، والتّعظيم."
- يقول الأستاذ محمّد قطب:" يجدُر بنا أن نُطلق مصطلح (التّنويع)على التّكرار لأنّه مَهْمَا تكرّر اللّفظ فإنّ المعنى يتنوّع."
- قال العلاّمة جلال الدّين السّيوطيّ:" التّكرار أبلغ من التّأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، لأنّه يُفيد التّوكيد، والتّقرير، والتّنبيه، والتّجديد إذا طال الكلام، والتّعظيم، والتّهويل، والإفهام، والتّذكير، والتّلذّذ بالكلام."

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- يجمع النّقّاد على أنّ التّرجيع لا ينحصر في المستوى الصّوتيّ فحسب، وإنّما يشمل كلّ ضرورات التّكرار على اختلافها (أصوات، وكلمات، ومعان، وجمل، وصيغ..) كما أنّه مُدرك إيقاعيّ يتجاوز المستوى الصّوتيّ إلى مستويات أخرى أقرب إلى تشكّلات اللّغة في بُعدها الدّلالي من مجرّد التّشكّلات الصّوتيّة. وقد ضربوا لنا مثلين من الأدباء المحدثين حين ذكروا:

أوّلا: الأديب طه حسين الّذي تميّز بولعه في استخدام المفاعيل المطلقة والأحوال والتّكرار على نحو خاصّ ممّا أكسب أسلوبه صفة مميّزة.

ثانيّا: الشّاعر محمد العيد آل الخليفة الّذي تميّز بديوان شعر لم يكن مرتّبا ترتيبا تاريخيّا يُيسّر للقارئ تتبّع أثر الحوادث المتنوّعة في شعره، فإنّ تواريخ نشر نظمه على الجرائد كان يلقي الضّوء على تلك الظّروف العامّة الّتي أحاطت بكلّ قصيدة وهي تعجّ بمكنونها الثّوريّ واضحا جليّا لا يحتاج إلى حجج، حين كان الشّاعر ناقما على الأوضاع الّتي عاشها الشّعب وقتئذ، موجّها سهام نقده اللاّذعة على مستويات شتّى، ورافضا ظلم المستعمرين الطّغاة، داعيّا مواطنيه إلى الإسراع في المطالبة بحقوقهم المهضومة، ورفض المفاهيم الخاطئة الّتي توطّدت في أذهان النّائمين. فكان أغلب ما نظمه محمّد العيد آل خليفة شعرا وطنيّا، لأنّه أوقف نفسه للوطن، والإسلام، والعربيّة، فهو المتعفّف في نظمه، فما تحدّث عن وُجدانه بل عن شعبه وأمته في قصائد بدا فيها التّكرار جليّا، حيث كرّر المعنى الواحد في القصيدة نفسها، أو في قصائد عدّة، أو تكرار اللّفظ بعينه، أو شطر منها مرّات إنّما يراد به توكيد المعاني، وإعطاؤها صفة الحميّة والوجوب رغبة في إثارة الحماس في نفوس سامعيه ليستحوذ على مشاعرهم، وإرضاء وجدانهم محاولا التّغلغل في أعماقهم ومخاطبة قلوبهم. ولأنّه شاعر حفظ القرآن، وتأثّر به، اقتبس منه ما جعل نظمه ذا طلاوة وحلاوة إلى جانب استخدامه التّكرار بمهارة فائقة، لتمكّنه من اللّغة العربيّة، والتّحكّم في زمامها، وقدرته على انتقاء الألفاظ ذات الجرس الصّوتيّ مألوف ليُدخل المتلقّي في حالة شعوريّة، وذهنيّة، وفكريّة، وروحيّة فيشارك الشّاعر في تجربته ويتفاعل معها.'' (* **عمر بن قينة، 1995، الصّفحتان 69،70**)

- شهدت نازك الملائكة: ''أنّ جهود النّقاد المعاصرين وعنايتهم بظاهرة التّكرار بدت حين بسطوا أبحاثهم في جمالياتها اللّغويّة والصّوتيّة، وتجلّياتها النّفسيّة الإيقاعيّة، وأثرها في أفئدة المتلقّين. غير أنّ تكرار الأديب لبعض الحروف والكلمات، أو الجمل والمقاطع ليس لفقر في ألفاظه، أو عجز في لمعاني لديه، أو قلّة يشكو منها في الدّلالات، وإنّما هو تكرار متعمّد ليحدث في النّفس إيقاعا، وهو الأمر الّذي

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نكتشفه في ثوريّات محمّد العيد آل خليفة لأنّ انتظام النّصّ الشّعريّ عند شاعر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين بجميع أجزائه في سيّاق متناسق جامع، يجعل من القصيدة نظاما محسوسا شكلا، ومُدرَكا بالمشاعر من حيث المعنى وما يشمله من سياقات متنوّعة، تتّصل بغيرها من مكونات الإيقاع الأخرى، فيُعبّر بها عن تجربته، ممّا أضفى على نصوصه طابعا جماليّا متجانسا، وعادة ما يكون التّكرار فيه هو أكثر الظّواهر وضوحا من العناصر الإيقاعيّة الأخرى، فهو ضرب من ضروب الأساليب العربيّة الّتي جاء بها القرآن الكريم، ليُحقّق أهدافا معيّنة تُثري المعنى، وتعطيه نفسا جديدا يثبّته، فالتّكرار– عند العرب– ظاهرة بلاغيّة لا يفطن إليها إلاّ كلّ من له بصر بفنون القول حديد.

دراسة تطبيقيّة في ثوريّات محمّد العيد آل خليفة:

استعان شاعر جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين ومعلّمها محمّد العيد آل خليفة –كغيره من الشّعراء المعاصرين– بوسائل كثيرة لإقامة جداول من الإيقاع، ليرفد بها قصائده، ومنها رافد التّكرار الّذي بدا جليّا في:

أوّلا: تكرار الأصوات (التّكرار الحرفيّ):

ما كان تكرار الأصوات في ثوريّات محمّد العيد آل خليفة إلاّ لتحقيق ذلك الأثر المتدفّق عبر الهندسة الصّوتيّة الّتي شملت الأصوات، لأنّ لتكرار الأصوات سمات فنيّة، فهو ضرب من ضروب النّغم يترنّم به الشّاعر ليقوّي جرس ألفاظه المنتقاة وأثرها، ويكون فنّانا مُبدعا حين يستغلّ تكرار الحروف استغلالا كثيرا.

1) ففي قصيدة (ثورة بنت الجزائر)، ورد تكرار صوت (النّون) في الضّمير الدّال على الفاعلين، ليُعبّر عن غضبة الشّعب، ونهضته الموّحدة ضدّ المستعمر، وإبائه، ورفضه للمهانة، واستعلائه عن كلّ شيء وضيع، وفي قصيدة (ذكرى العاشرة للفاتح نوفمبر) تكرّر– أيضا– للتّعبير عن الصّوت الجماعيّ للأمّة، والاحتجاج لها، والتّعصّب لمذهبها والدّفاع عن مصالحها، والتّغنّي بمآثرها. كما يدلّ على الرّوح الجماعيّة لدى الشّاعر في قوله: "قهرنا، بهرنا" وفي القصيدة نفسها تكرّر صوت (الياء) في صورة ياء المتكلّم للحديث على لسان بنت الجزائر في قوله:" فكرتي عدّتي، علمي زادي، عفافي، ذرعي، صبري دفاعي، صلاحي حصني.."

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2) في قصيدة (تهنئة الجيش وتحيّة العلم) فقد ورد تكرار حرف (الرّاء) في البيتين (29 و3) ثماني مرّات، وهو حرف التّكرار المجهور، يرتبط بالعاطفة العنيفة القاسيّة، النّابعة من قلب احتقنت به الآهات، تحت وطأة الضّغوط الّتي لم تلبث أن ولّدت الانفجارات. فبصفته التّكراريّة يوحي بتكرار انفعالات الفرح والألم الّتي يُحسّ بها الشّاعر أثناء إنشاده قصيدته.

3) في قصيدة (الذّكرى العاشرة لفاتح نوفمبر) فقد تكرّر حرف (السّين) حرف الصّفير، وكأنّه تقليد للشّعراء العظام أمثال البُحتريّ قديما، وأحمد شوقي حديثا، وكأنّ (السّين) جعلت الألفاظ الدّاخلة في تكوينها أكثر تجاوبا وتجانسا مع بعضها البعض للتّعبير بإحساس مُرهف عن خوالج النّفس من عواطف جيّاشة تجاه ثورة الفاتح من نوفمبر. وفي قصيدة (الذّكرى العاشرة لفاتح نوفمبر) ورد تكرار صوت (السّين) في سبعة أبيات أي بمعدّل أربع سينات في البيت الواحد، وهو صوّت صفير، رخويّ، مهموس، مرقّق، وهذا يُنمّ عن رغبة الشّاعر في التّعبير عن عواطف رقيقة، ومشاعر مُرهفة جيّاشة، ملأت قلوب المواطنين في مناسبة سعيدة ليست بأسعد من احتفال الشّعب بذكرى الفاتح من نوفمبر.

4) في قصيدة (ثورة بنت الجزائر) تكرّر صوت الهمزة (همزة الأنا) للفخر، والإحالة على الدّاخل، والحيّازة بشدّة لأنّ الهمزة حرف شديد، ولعمق مخرجه جيء به للتّعبير عن الأحاسيس الصّادقة النّابعة من الأعماق، وليس هناك أعمق من الهمزة مخرجا.

5) في قصيدتي (أبا المنقوشيّ، ومناجاة بين أسير وأبي بشير)، كرّر الشّاعر حرف (الكاف)، وهو صوت شديد، مهموس، انفجاريّ ليسهم به في تصعيد الجوّ النّغميّ المعبّر عن الحالة النّفسيّة للشّاعر.

6) في قصيدة (علم الجزائر) تكرّرت نون التّوكيد الثّقيلة ثلاث مرّات للتّوكيد على التّعهّد للعلم بالتّفاني في حمايته، والحرص على بقائه عاليّا مرفرفا.

ثانيّا تكرار بعض الصّيغ والتّراكيب: (التّجمّعات الصّوتيّة): وقد تمثّل في:

1. تكرار الفعل المضارع على وزن (أفعل)

للدّلالة على الحاضر، وضرورة الارتكاز عليه لبناء المستقبل.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2. تكرار الفعل المبني للمجهول:

لجهل الفاعل، ولمعرفته المسبقة أنّ الجميع يعرفه، ويتعمّد عدم ذكره. (ضُرب المثل) ص 421 اقتباسا من القرآن الكريم.

3. تكرار الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

(فلنثر، فلنقم، ولنصح، ولنحطّم) ص430 من قصيدة (ثورة بنت الجزائر)، وهي صيغة استعان بها الشّاعر ليجعل نفسه أحد المعنيّين بالأمر كغيره من أفراد المجتمع الجزائريّ، وقد ظهر ذلك في تكرار حرف النّون المعبّرة عن جماعة المتكلّمين.

4. تكرار الفعل على وزن (افتعل)

للدّلالة على الانفعال، وردود أفعال المواطنين في لحظات السّراء والضّراء، ويبدو ذلك واضحا في استعماله الأفعال التّاليّة:(احتفى، اكتفى، اشتفى، اكتحل، احتوى، ابتكر، اقتلع، اقتحم) ص420- 421.

5. تكرار الفعل المضارع المجزوم بلا النّاهيّة:

(لا ترض) عدّة مرّات، قصد توجيه النّصيحة للشّعب الجزائريّ، حتّى يرفض المستعمر رفضا باتّا، ويحاربه بكلّ القوى– وبخاصّة– وأنّ المستعمر قد عمّ فساده البرّ والبحر، وصار مُشاهدا من قبل الجميع، ومستهجنا من لدن المقسطين.

6. تكرار الفعل على وزن (فعلل):

"قهقر، رفرف، متلألىء، زقزقة، دمدم." للدّلالة على الأصوات، أو الحركات المعبّرة بإيقاع رقيق في قوله:" رفرف، متلألئ، زقزقة "، وإيقاع آخر قويّ وعنيف في قوله:" قهقر، دمدم" للتّعبير عن الهزّة العنيفة الّتي أخضع الجزائريّون الثّائرون عدوّهم لها، إضافة إلى الضّجّة النّاجمة عن ارتفاع الاحتجاجات والهتافات ضدّ المستعمرين، وتعالي زغاريد النّساء، وقرع الطّبول، وارتفاع الأزجال.

7. تكرار الفعل، ومفعوله المطلق:

(سُقت الهداية سوق الهديّة) ص419، (أحيّيك التّحيّة) ص 417 لمزيد من التّوكيد والتّثبيت.

8. تكرار الوزن (استفعل):

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

"استهلّ، استبشر، استنصر، مُستبشر، مُستيقظ، نستطيب، مُستأثر، استحيي، استأمن. مُستقبحا، مُستنكرا، " للدّلالة على الطّلب، والتّعبير عن الأفعال وردودها.

9. تكرار الوزن (تفعّل):

"تحرّر، تقرّر، تحوّل، تعكّر، المتجبّر، المتصلّب." وهو مطاوع الفعل (فعّل)." للدّلالة على ردود الأفعال العنيفة الشّديدة والسّريعة الّتي تتناسب وقوّة الأفعال تناسبا طرديّا إلاّ أنّها تُعاكسها في الاتّجاه.

ثالثا: تكرار الأسماء: بدا هذا النّوع من التّكرار في:

- تكرار الضّمير(أنت):

حين كان الشّاعر يُحدّث عيد النّصر مباشرة، واصفا إيّاه وكأنّه المسيح بن مريم الّذي أحيي الموتى، محقّقا المعجزة الرّبّانيّة، وفي هذا اقتباس من القرآن الكريم ممّا يوحي بقمّة التّمجيد ليوم النّصر.

- تكرار أسماء التّفضيل:

✓ على وزن (أفعل)"أعزّ، أكبر، أمهر، أسحر، أغلى، أذكى، أزكى، خير، أنفس، أجلّ، أعظم، أبلغ، أسمى، أسمع، أسمق، أحرى."

✓ على وزن (فُعلى) اسم التّفضيل على صيغة المؤنّث "كبرى، عليا، دنيا، يسرى، عسرى." للمفاضلة بين الأمور والأشياء. والأجدر بالذّكر أنّ الشّاعر استعمل خمسة أسماء تفضيل هي" "أصدق، أعلى، أرفع، أوفى، أقدس." على وزن (أفعل) في قصيدة واحدة (وقفة على قبور الشّهداء)، لأنّه كان في مجال الوصف لهؤلاء الّذين باعوا أنفسهم لله – تعالى- فربحت تجارتهم، فراح يُفاضلهم ويُفضّلهم عن بقيّة الخلق.

- تكرار المرادف:

(العليّة، الشّاهقات، عليا، فوق، يُعلي) (احتوى، اشتمل) (الكبرى، العظمى) (أذكى، ألهب) (تطاول، رأسا، شموخ.)

- تكرار المصادر الصّناعيّة (بيائها المشدّدة) (وألمعت لذي الألمعيّة) (اليعربيّة، الأسبقيّة، الحميّة، الشّكليّة، الأذيّة) في (صرخة ثوريّة).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

رابعا تكرار الجمل

- تكرار الجملة الخبريّة:

في قصيدة (صرخة ثوريّة)، تكرّرت الجملة الإخباريّة (أحيّيك) ثلاث مرّات مع مصدرها (التّحيّة) لمجرّد الإخبار والتّأكيد عمّا يُكنّه الشّاعر من حبّ للوطن، وكرّر الجملة الاسميّة المؤكّدة (نوفمبر قد وافى) ثلاث مرّات للتّذكير بنوفمبر كمناسبة سعيدة، ذات الأثر العميق في نفوس الجزائريّين والتّوكيد على حلوله وموافاته، أمّا جملة (نوفمبر وافانا)، فقد تكرّرت ثلاث مرّات، لتشدّ عضد العبارة السّابقة. وفي الصّفحة 428 ورد تكرار الجملة الاسميّة (نحن إفريقيا وإفريقيا نحن) ليُحقّق إيقاعا خاصّا بالجملة ومعكوسها من جهة، ويبيّن علاقة التّكامل بين إفريقيا والجزائر وألاّ مُتعة بحُريّة الجزائر ما لم تتحرّر إفريقيا.

- تكرار الجمل الطّلبيّة:

✓ **الاستفهام**: (كيف أنسى؟) ستّ مرّات+(لست أنسى)، جملة منفيّة كرّرها الشّاعر في قصيدة (ثورة بنت الجزائر) ليبيّن للمتلقّي ما لا ينبغي أن ينساه في حقّ قومه، وعروبته، ولغته، ووالديه، وأهله، وحُرمته، وشعبه، وتاريخه، وثورته، ومجد الجزائر، ومفاخره، ومآثر الأجداد. وفي قصيدة (تهنئة جيش التّحرير والعلم)،

✓ **الأمر**: كرّر الشّاعر جملة طلبيّة (سلوا عنه الأطواد في الجزائر) ثلاث مرّات، وفي هذا التّكرار دعوة إلى اتّخاذ الأطواد في الجزائر شهودا على ما قدّمه الجيش من بطولات خلال الثّورة. (اسألوهم) أمر تكرّر لاستحضار شهود من التّاريخ لعلّهم يُقسطون في شهاداتهم.

✓ **النّداء**: تكرّرت الجملة الطّلبيّة المتمثّلة في النّداء (يا علمي) مرّتين ليُجسّد العلم، ويجعله منادى واقفا أمامه، ليُخبره مستعملا ياء المتكلّم، ويُعبّر عن مدى حبّه له، ويُصوّر مكانته في قلبه قائلا:" يا علمي أنت روحي، وراحتي، وراحي، وريحانتي".

✓ **التّعجّب**: أمّا ما يتعلّق بتكرار صيغة التّعجّب:(يا عظم شوقي!) كرّرها الشّاعر محمّد العيد آل خليفة ثلاث مرّات ليعبّر عن مدى شوقه واشتياقه للفاتحين السّابقين من المؤمنين والعاقدين مع الله ميثاقا غليظا.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- تكرار شبه الجملة:

كرّر الشّاعر شبه الجملة (لمن) مرّتين، ليؤكّد رجاءه الرّحمة لمن مضى شهيدا، وطول العمر لمن مازال على قيد الحياة. أمّا (بالبكاء) الّتي حذفت همزتها لضرورة شعريّة، تكرّرت مرّتين في عدم القبول بسخاء العيون بالدّموع، بل سخاء الجيوب إنفاقا في سبيل الله نصرة للشّعب وقضيّته العادلة.

- تكرار النّاسخ والمنسوخ:

(إنّهم) في قصيدة (وقفة على قبور الشّهداء) لتحقيق المزيد من التّوكيد.

- تكرار الصّفة المشبّهة على وزن فعيل:

(جهير، سمير، كسير، خبير) لأنّ الشّاعر كان في مجال الوصف، وذكر خصال الوطن الأسير وصفات أبي بشير، مقابل الميزات القبيحة الّتي تميّز بها المستعمر نحو: (الحقير، الشّر المستطير) من خلال تكراره للأصوات المجهورة كاللاّم، والميم، والدّال، الأمر الّذي خلق إيقاعا عاليّ التّوتّر. عُموما إنّ تكرار الشّاعر للصّفات، وصيغ المبالغة، لم يكن إلاّ لاستنهاض همّة الشّعب المغلوب على أمره، والإفادة من مواقف القدماء من المجاهدين عبر التّاريخ رفضا للظّلم، عبر نغمة توقيع يميل إلى الارتفاع، والحدّة، للإشارة إلى لهجة الشّاعر الغاضبة، الرّافضة لما يحدث في البلاد وللعباد.

الخاتمة:

نتمنّى أن نكون قد وُفقنا في الإحاطة المتواضعة بعناصر الموضوع، كما أنّها فرصة نناشد فيها – أيضا – المختصّين، والمهتمّين بعلم الأصوات، والباحثين فيه أن يكثّفوا الجهود، ويبذلوا ما في وسعهم، ليجعلوا اللّغة العربيّة حاضرة كمثيلاتها (الفرنسيّة والإنجليزيّة) في المختبرات الصّوتيّة المتطوّرة، من أجل الرّقيّ بالدّرس الصّوتيّ العربيّ الحديث، ليواكب أمثاله في اللّغات الأجنبيّة العالميّة، كما يجب علينا أن نثمّن الجهود المبذولة، والاقتراحات المُسداة، والمشاركات الجاريّة والبُحوث الهادفة الّتي تصبُّ في معين الدّراسات الصّوتيّة. علما أنّ واجب المزاوجة بين التّراث الصّوتيّ القديم، والدّراسات العربيّة الحديثة المتواضعة في مجال الصّوتيّات، يدلّ على إيمان الباحثين بضرورة وصل حلقة الماضي بالحاضر، ثمّ المستقبل، لأنّ أيّ إهمال لمجهودات قدماء الباحثين العرب، والمسلمين في علم الأصوات، قد يُوسّع الهوّة بين النّتائج الّتي حقّقها السّابقون، وما

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

يصبو إليه اللاّحقون في نفس المجال، لأنّ نتائجهم أجدر بأن يؤسّس عليها لبناء صرح الدّرس الصّوتيّ العربيّ الحديث. وعلى دارسيّ اللّغة العربيّة أن يهتمّوا باحتساب الحركات الّتي لها دور وظيفيّ مهمّ في بنية الكلمة، فهي تُغيّر معنى الكلمة كلّما تغيّرت مثلا: أَ سد، أُ سد، عُمَر، عُمْر.

ونظرا لأنّنا نرغب في أن نكون باحثين مستقبليّين في مجال الدّراسات الصّوتيّة، فنحن مطالبون بـ:

1) التّركيز على التّلاقح بين القديم والحديث، ويقرأوا المُعطيات البلاغيّة من منظور صوتيّ.
2) منح الصّوت مكانة في الدّرس النّقديّ، والبلاغيّ، مع بيان ما للصّوت من أثر في فصاحة الكلمة، وبالتّالي اللّغة، وبلاغتها، ثمّ إظهار أثرها الفعّال في مجال الاتّصال.
3) البحث في القيمة التّعبيريّة للصّوت، وعلاقته بالدّلالة، أو عدمه ثمّ أيّهما يمكّن السّمع من إدراك مقاصد الشّاعر.
4) مناقشة أهمّيّة الدّراسة الصّوتيّة في العمل الإبداعيّ بتناول مواضيع كالهمس والجهر، والشّدة، والرّخاوة، وما لها من أثر في توجيه النّصّ الأدبيّ سواء أكان شعرا أو نثرا.
5) إلقاء الضّوء على بعض الظّواهر الّتي تناولها النّقد الأدبيّ في علاقتها بالصّوائت مثلا: حروف المدّ والحركات القصيرة، ومالها من أثر في سرعة النّطق بالكلمة أو بطئه.
6) المقارنة بين التّلاؤم، والتّنافر الصّوتيّين.
7) انتقاذ الإنتاج الشّعريّ من حيث النّبر والتّنغيم والإيقاع.
8) التّركيز على القيمة التّعبيريّة للعروض أثناء دراسة البنيّة الإيقاعيّة للشّعر العربيّ.
9) الإلمام بالمعطيات الصّوتيّة وأن التّثبّت من نتائجها في النّصّ الشّعريّ.
10) الاهتمام بمجال النّقد والانفتاح على ما توصّلت إليه الصّوتيّات الحديثة من نتائج بغية استثمارها في التّصوّرات النّقديّة الحديثة.
11) إعادة كتابة التّراث الصّوتيّ العربيّ المتناثر في شتّى الحقول المعرفيّة كتابة صوتيّة حديثة تجعل منه تراثا معاصرا لا موروثا.
12) رصد التّقاطعات المعرفيّة بين علم الصّوت وعلوم أخرى كالتّجويد والبلاغة وغيرها.
13) المقارنة بين الصّوتيّات العربيّة والأجنبيّة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

14) ترجمة البحوث والمقالات الصّوتيّة من اللّغات الأخرى إلى العربيّة والعكس.

تكثيف الجهود للنّهوض بالدّرس الصّوتيّ العربيّ

Conclusion:

We hope we have been successful to take modest elements of the subject, it is also the opportunity to appeal to them - also - specialists, and those interested in the science of sounds, and researchers in which to intensify efforts, and do everything they can to make the Arabic language present like other (English and French) in advanced audio laboratories, for the advancement of modern Arab voice lesson, like him to keep pace in the global foreign languages, and we must appreciate the efforts and suggestions rendered, and posts and ongoing research efforts that are in a certain acoustic studies. Note that the duty of the pairing between the old audio heritage, the modern Arab studies and modest in the field of acoustics, shows the faith of researchers need to connect a loop past with the present, and the future, because any neglect of the efforts of the ancient Arab scholars and Muslims in phonology, may widen the gap between the results achieved by the the former, and what the successors aspire to in the same field, because their results are more appropriate to base upon them in order to build the edifice of the pedagogical lesson. Darcy and the Arabic language to be interested in calculating the movements that have a role in the important functional floor structure, it changes the meaning of the word has changed, for example, whenever: a dam, a dam, Omar, Omar. Since we wish to be future researchers in the field of phonology, we are required to:

1. Focus on the cross-fertilization between the ancient and the modern, and read the rhetorical data from an audio perspective.
2. Giving the voice a place in the critical and rhetorical lesson, with an indication of the effect the sound has on the eloquence of the word, and thus the articulation and rhetoric.
3. Searching in the expressive value of the sound, and its relationship to semantics, or lack thereof, then either of which enables hearing from the perception of the source.
4. Discussing the importance of phonetic study in creative work by addressing topics such as whispering and vocalization, intensity, and rhetoric and rhetoric in literature.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5. shed some light on the phenomena of literary criticism addressed in relation to Balsoait example: ABC tide movements short, and her wealth effect in the speed of the word pronunciation or slow.
6. Comparison between consonance and vocal dissonance.
7. Save the poetic production in terms of tone, intonation and rhythm.
8. Focusing on the expressive value of the offers while studying the rhythmic structure of Arabic poetry.
9. Familiarity with the phonetic data and the confirmation of its results in the poetic text.
10. Paying attention to the field of criticism and being open to the results of modern audiovisual texts in order to invest them in cultural criticism.
11. Re-writing the Arabic vocal heritage scattered in various fields of knowledge in modern phonetic writing, making it a contemporary heritage.
12. Monitoring the cognitive intersections between phonetics and other sciences such as tajweed, rhetoric, and others.
13. Comparison between Arabic and foreign phonemes.
14. Translating research papers and audio articles from other languages into Arabic and vice versa.
15. Intensifying efforts to advance the Arabic phonetic lesson.

التّهميش:

1) كتاب سيبويه (تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت)، ص. 83–84.
2) فؤاد زكريا، مع الموسيقى ذكريات ودراسات (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد)، ص. 55.
3) ابن المنظور، لسان العرب، (باب كرر)، المجلّد 5، ص 135
4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5، ص277،
5) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن (تحقيق د. محمد خلف و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر)، ص. 148.
6) الجاحظ، البيان والتبين، عام 1968، ص. 105
7) هيجل، المدخل إلى علم الجمال (ترجمة جورج طرابيش، ط. الاولى، دار الطليعة، بيروت 1978، ص. 71
8) عمر بن قينة، في الأدب الجزائريّ الحديث، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1995، الصّفحتان 69،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بعض المراجع:

1. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجانيّ، قرأه: محمود محمد شاكر، ط1، جدة: دار المدني، 1991م
2. ابن المنظور، لسان العرب، (باب كرر)، المجلّد 5،
3. ثلاث رسائل في اعجاز القرآن (تحقيق د. محمد خلف و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر
4. الجاحظ، البيان والتبين، عام 1968.
5. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5،
6. ديوان محمّد العيد آل خليفة، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط2010
7. عمر بن قينة، في الأدب الجزائريّ الحديث، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 1995،
8. كتاب سيبويه (تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت)
9. فؤاد زكريا، مع الموسيقى ذكريات ودراسات (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد)
10. هيجل، المدخل إلى علم الجمال (ترجمة جورج طرابيش، ط. الاولى، دار الطليعة، بيروت 1978.

Some references

11. Asrar Al Balagha; Abdelkaher EL Jurjani; Dar el Madani; Djrddah; 1991أ
12. Diwan Mohammed Laid Al Khalifa, Dar El Houda; Ain Mlila; 2010
13. Fouad Zakaria; Maa el Moussiqua: thikrayat wadirassat; Dar echououn ethaquafia elamma; Baghdad; Iraq
14. Higel; al madkhal ila ilm al jamal; Dar attalia; Beirouth. 1978
15. Ibn Mandhour. Lissan al Arab; ehmojallad 5
16. Khalil Benahmed Elfarahidi; Mouejam El Ain;
17. Kitab Sibaweih; Amam EL Koutoub; beirout; Liban.
18. Omar Benguina; Fi eladab Aljazairi el hadith; OPU; 1995
19. Thalath rassael fi iejaz al quorank Dar el maaref; Egypt

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The beauty of repetition in the revolutions of Muhammad Al-Eid Al Khalifa. (An Empirical Study)

Dr : Fellah Noura
Teacher of Linguistics in Higher School of Teachers Bechar Algeria
Department of Arab language and Literature

Abstract

Muhammad al-Eid Al Khalifa, which he singled out for everything related to the homeland and citizenship, where he employed the language of the opposite in an eloquent manner, which appeared through the writer Al-Zan. The phonetic rhythm represented by repetition is delicate, when it was evident in the words, he used to deliver his message to the recipients in a wonderful phonetic harmony. In this article, we wanted to address repetition as a beauty factor in its revolutions, adopting the descriptive-analytical method to describe and analyze this phonetic phenomenon. And whether the repetition is an eloquence or a defect that dishonors the literary work?

Keywords: Muhammad Al-Eid Al-Khalifa, aspects of beauty, repetition. Eloquence